

آراء فضل عباس (ت ١٤٣٢هـ) في الإيمان بالجن والشياطين على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة (عرض ونقد)

إعداد:

الباحثة/ آلاء بنت عبدالله بن حسين عجاج

باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الملك عبد العزيز، المملكة العربية السعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضّل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً ﷺ عبده ورسوله، أما بعد:

أدّى انتشار المناهج العقلية والبدع الكلامية إلى وقوع طائفة من علماء المسلمين قديماً وحديثاً في المخالفات العقدية والأخطاء العلمية، لذلك انبرى كوكبة من علماء أهل السنة والجماعة لبيان تلك الأخطاء والمخالفات، ومن العلماء المعاصرين الذين لهم مصنفات عديدة، وجهود علمية بارزة الدكتور فضل حسن عباس، لذلك ارتأيت أن أخصص هذا البحث لبيان آرائه العقدية المتعلقة بالإيمان بالجن والشياطين ، وعرضها على الكتاب والسنة، ومنهج السلف الصالح، وأسميته: (آراء فضل عباس في الإيمان بالجن والشياطين على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة عرض ونقد).

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة الدراسة في الكشف عن موقف الدكتور فضل عباس من الإيمان بالجن والشياطين، ويمكن أن نحدد معالم المشكلة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هو رأي الدكتور فضل عباس في حقيقة الجن والشياطين؟
٢. ما هو موقفه من دعوى مقدرة الجن على معرفة الغيب؟
٣. ما هو رأيه في حدود تسلط الجن على الإنس؟
٤. ما هو رأيه في نبوة الجن؟
٥. إلى أي مدى يتفق أو يختلف رأي فضل مع عقيدة أهل السنة والجماعة؟

أهداف البحث:

تهدف هذه الدراسة إلى:

- بيان موقف الدكتور فضل عباس من الإيمان بالجن والشياطين.
- بيان مدى اتفاق آراء الدكتور فضل مع عقيدة أهل السنة والجماعة في المسائل المتعلقة بالإيمان بالجن والشياطين.
- بيان مفارقة الدكتور فضل لمعتقد أهل السنة والجماعة في بعض المسائل المتعلقة بالإيمان بالجن والشياطين.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث فيما يلي:

- أهمية دراسة آراء العلماء والباحثين المعاصرين عموماً، وعرضها على الكتاب والسنة، ومن ثم نقدها وتقويمها على ضوء عقيدة السلف الصالح، وأهمية معرفة رأي الدكتور فضل عباس على وجه الخصوص لما له من نشاط كبير في مجال الدعوة والتعليم، حتى غدت مصنفاته مراجع في كثير من الجامعات والمعاهد.
- رغبة الباحثة في الإسهام في تجلية الحق وبيان الصواب الذي عليه السلف فيما يتعلق بمسألة الإيمان بالجن والشياطين.

الدراسات السابقة:

وجدت بعض الدراسات التي تناولت جهود الدكتور وآثاره العلمية، وهي كالتالي:

- الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس رحمه الله وجهوده في التفسير وعلوم القرآن، رسالة دكتوراه، من إعداد: محمد بن يوسف بن إسماعيل الهبيل

الجوراني، إشراف: د. جمال محمود أحمد أبو حسان، جامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، ٢٠١٢م.

- جهود الشيخ فضل عباس في علوم القرآن، رسالة ماجستير من إعداد: أمل الناطور، إشراف: د. سليمان الدقور، الجامعة الأردنية، ٢٠١٣م.
- البلاغة القرآنية عند العلامة الأستاذ الدكتور فضل حسن عباس وأثرها في الإعجاز والتفسير: دراسة وتحليل، رسالة دكتوراه من إعداد: عبدالله حماد عبدالله العوايصة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، كلية الدراسات العليا، قسم أصول الدين، ٢٠١٤م.
- وقفات مع تحقيقات الشيخ الدكتور فضل حسن عباس في كتابه اتقان البرهان في علوم القرآن: دراسة تطبيقية على فصلي الأحرف السبعة والقراءات القرآنية، بحث من إعداد: عبد الحليم بن محمد الهادي بن علي قابة، المصدر: مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية، مج ٢٧، ع٢، الناشر: جامعة الملك خالد، ٢٠١٨م.
- الفكر البلاغي عند الأستاذ الدكتور العلامة فضل حسن عباس، بحث من إعداد: محمد أحمد عبد العزيز الجمل، المصدر: أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٩، ع٤، الناشر: جامعة اليرموك، عمادة البحث العلمي، ٢٠٢٠م.

ويظهر جليا من خلال عناوين الأبحاث السابقة أنها تتناول جهود الدكتور فضل أو منهجه في مجالات التفسير، وعلوم القرآن، والبلاغة، فهي تختلف عما أرغب في بحثه جملةً وتفصيلا، فهذا البحث مخصص لدراسة رأي الدكتور في مسألة الإيمان بالجن والشياطين على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

منهج البحث وإجراءاته:

يقوم البحث على المنهج الاستقرائي الوصفي النقدي: الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء مؤلفات الدكتور فضل عباس، ومن ثم الوصفي: وذلك من خلال حصر آرائه المتعلقة بالإيمان بالجن والشياطين وعرضها، ثم المنهج النقدي وذلك من خلال نقد آرائه على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة.

وسلكت في إعداد البحث التالي:

١. عزوت الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم بذكر اسم السورة، ورقم الآية في حاشية البحث، وكتابتها بالرسم العثماني

٢. تخريج الأحاديث الواردة في صلب البحث، وسلكت في ذلك الآتي:

• إذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما فيكتفى بذكر رقم الحديث، ثم عنوان الكتاب والباب، ورقم الجزء والصفحة.

• إذا كان الحديث من خارج الصحيحين أجتهدت في تخريجه من مصادر الحديث المعتمدة، وذلك بذكر المصدر، ثم رقم الحديث، ثم عنوان الكتاب والباب إن وجد، ثم حكم العلماء عليه.

٣. الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم في صلب البحث ما عدا الأنبياء، والصحابة، والأئمة الأربعة، وأصحاب الكتب والستة، وابن تيمية وابن القيم، وأصحاب معاجم اللغة المشهورين في أول موضع يرد ذكر العلم فيه، وذلك بذكر الاسم، وأبرز ما يميز شخصه، وشيئا من مؤلفاته–إن وجدت–، وتاريخ وفاته –إن وجد–.

٤. الإشارة إلى المرجع في الهامش –إن كان كتابا مؤلفا– بذكر اسم المؤلف الأول والأخير، ثم الاسم المشهور به إن وجد، ثم عنوان الكتاب، ثم اسم المحقق الأول والأخير –إن وجد– ، ثم الطبعة إن لم تكن الأولى، ثم بين قوسين مدينة النشر والناشر وتاريخ النشر إن وجد، ثم بين قوسين الجزء والصفحة، وفي حال كان الإشارة إلى صفحات محددة، وضعت بين أرقام الصفحات علامة (–)، وإن كانت صفحات متتالية وضعت فاصلة بين الصفحات.

٥. إذا تكرر ذكر المرجع اكتفيت بذكر الاسم المشهور للمؤلف، وإن لم يوجد فاللقب، ثم عنوان الكتاب مختصرا-ما أمكن-، ثم الجزء والصفحة بين قوسين.

حدود البحث:

يتناول هذا البحث موقف الدكتور فضل عباس من الإيمان بالجن والشياطين مع نقده وتقويمه وفق عقيدة أهل السنة والجماعة.

خطة البحث:

يقوم هذا البحث على: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وفهرس المراجع، وذلك على النحو الآتي:

المقدمة، وتحتوي على: الافتتاحية، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأهميته، والدراسات السابقة التي وقفت عليها، ومنهج البحث وإجراءاته، وحدوده، وخطته.

المبحث الأول: التعريف بالدكتور فضل عباس، ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولده واسمه ونشأته.

المطلب الثاني: حياته وشيوخه وتلاميذه.

المطلب الثالث: مصنفاته ووفاته.

المبحث الثاني: آراء فضل عباس في الإيمان بالجن والشياطين، ويحتوي على أربعة مطالب:

المطلب الأول: آراء فضل عباس في حقيقة الجن والشياطين

المطلب الثاني: آراؤه في دعوى معرفة الجن بالغيب.

المطلب الثالث: آراؤه في حدود تسلط الجن على الإنس.

المطلب الرابع: آراؤه في نبوة الجن.

الخاتمة، وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

فهرس المراجع.

المبحث الأول: التعريف بالدكتور فضل عباس(١)

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مولده واسمه ونشأته:

أولاً: اسمه ومولده: هو الشيخ المفسر، الأستاذ الدكتور أبو محمد، فضل بن حسن بن أحمد بن آل عباس الصفوري الشافعي.

ولد في رمضان من عام ١٣٥٠هـ/١٩٣٢م، في بلدة صفُّورية بفلسطين.

ثانيا: نشأته: نشأ الشيخ نشأة إسلامية، في بيت علم وفضل وتقى، وفي بيئة محبة للعلم وأهله، وقد كان الأخ الأكبر لإخوته، فانصب اهتمام والديه عليه، وعنايتهما به، فحفظ القرآن الكريم في واحد وخمسين يوما، ولم يتجاوز العشر سنوات.

وقد كان منزل والده ملتقىً للعلماء والفقهاء والأدباء، وقد أدرك والده أهمية هذه المجالس؛ فقرب ابنه منها، فأخذ ينهل من المعارف، ويحفظ المسائل، ويسمع الحديث، ويفهم الفقه، فحبب إليه العلم وطلبه، فأقبل عليه، وفرغ نفسه لطلبه، وتدرج في تحصيله، فحفظ متن (الغاية والتقريب) لأبي شجاع(٢) في الفقه الشافعي، ثم حفظ

---

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على المصادر التالية:

الأول: جمال أبو حسان، دراسات اسلامية وعربية مهداة الى العلامة الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس (القاهرة: دار الرازي، ٢٠٠٣م)، (٢٤،٦٨).

الثاني: عبد الكريم الخلف، (٢٠١٨م)، العلامة المفسر الدكتور فضل حسن عباس في سطور، متاح على https://islamsyria.com/site/show_cvs/981 ، تاريخ الدخول ١٤٤٣/١١/٧هـ.

الثالث: مجد مكي، (٢٠١٨م)، العلامة الشيخ د. فضل حسن عباس، متاح على https://islamsyria.com/site/show_cvs/271، تاريخ الدخول ١٤٤٣/١١/٧هـ.

(٢) هو أَحْمد بن الْحسن بن أَحْمد الْأَصْبَهَانِيّ الشافعي العباداني، ولد بالبصرة عام (٤٣٤هـ)، وتوفي في المئة السادسة، من مؤلفاته: الغاية في الاختصار المسمى (الغاية والتقريب)، و(شرح الإقناع). انظر: عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط٢(القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ)، (١٥/٦)؛ أبو بكر الشهبي، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ خان (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ)، (٢٥/٢).

متن (الرحبية) للرحبي(١) في علم الفرائض، ثم متن (جوهرة التوحيد)(٢) للّقاني(٣)، وشرحها المسمى (تحفة المريد على جوهرة التوحيد) للبيجوري(٤) في العقائد، ثم عكف على حفظ ألفية ابن مالك(٥) في النحو.

(١) هو محمد بن عَليّ بن مُحَمَّد بن الْحسن أَبُو عبد الله الرَّحبِي، الفَقِيه الفَاضل، الْمَعْرُوف بِابْن المتقنة صنف كتبا صغيرة، منها منظومة صَغِيرَة فِي الْفَرَائِض معروفة باسم (الرحبية) أو (بغية الباحث)، توفي فِي ذِي الْقعدَة سنة (٥٧٩هـ). انظر: الشهبي، طبقات الشافعية، (١٧/٢).

(٢) وهو نظم في العقيدة، وله عدة شروح، منها الشرح المذكور، والنظم وشرحه يتبعان المذهب الأشعري في الاعتقاد. انظر: حسان الرديعان، عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة جوهرة التوحيد، (الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).

(٣) هو أبو الإمداد برهان الدين، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن اللقاني، فاضل متصوف مصري مالكي على مذهب الأشاعرة في الاعتقاد، من مؤلفاته: جوهرة التوحيد، و بهجة المحافل، توفي سنة ١٦٣١م. انظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م)، (٢٨/١).

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن أحمد الشافعي البيجوري، تولّى مشيخة الأزهر لمدة ١٢ عام، من مؤلفاته: كفاية العوام فيما يجب عليهم من علم الكلام، وتحفة المريد على جوهرة التوحيد، توفي سنة ١٢٧٧هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، (٧١/١).

(٥) هو أبو عبد الله، محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجيّاني، النحوي اللغوي، كان واحد زمانه في علم اللسان، صدوقا دينا، ومن مؤلفاته: تسهيل الفوائد والكافية الشافية وشرحها والألفية وغيرها، توفي سنة ٦٧٢هـ. انظر: الطيب بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (جدة: دار المنهاج، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م)، (٣٣٥/٥).

المطلب الثاني: حياته وشيوخه وتلاميذه:

أولا: حياته العلمية:

بعد أن حفظ الشيخ المتون في بلدته (صفُّورية)، انتقل إلى عكّا، ودرس بالمدرسة الأحمدية، وهي مدرسة تُعنى بالعلوم الشرعية والعربية، ثم لما بلغ الثانية عشر، انتقل إلى مصر، وبدأ بدراسة علوم القرآن وبخاصة (التجويد والقراءات)، وأول شهادة حصل عليها كانت من كلية اللغة العربية في مصر، في تجويد القرآن سنة (١٩٤٨م)، ثم التحق بكلية أصول الدين بالأزهر.

حصل الدكتور فضل على الشهادة العالية من كلية أصول الدين بالأزهر سنة (١٩٥٢م)، وكان عمره آنذاك عشرين سنة، فكان أصغر طالب يتخرج منها.

ومن ثم نال درجة (الماجستير) سنة (١٩٦٧م)، ثم (الدكتوراه) عام (١٩٧٢م)، وكانت رسالته بعنوان: "اتجاهات التفسير في مصر والشام".

ثانيا: حياته العملية:

تقلد الدكتور فضل عدد من المناصب، فقد ابتدأ حياته العملية في مديرية الأوقاف في صيدا بلبنان، وعمل بعد ذلك مع المفتي محمد أمين الحسيني(١)، وكان مولعا بالعلم وتدريسه؛ فكان إلى جانب عمله مع المفتي فاتحا منزله لطلاب العلم، فكان يتردد على منزله في لبنان أعداد غفيرة من الطلاب ممن يقوم بتعليمهم وتدريسهم.

ثم انتقل إلى الأردن وعمل بمديرية الأوقاف واعظا في مساجد عمّان، ثم عُيّن معلما في المعهد الشرعي بالأردن لتدريس العلوم الشرعية واللغة العربية، ثم عُيّن بالمعهد الشرعي لتأهيل الوعّاظ، كما عمل مع الإذاعة الأردنية عام ١٩٧١م، حيث سجلت له (٤٠٠) حلقة في تلاوة القرآن وتفسيره، وكان ذلك باكورة مسيرته العلمية، ثم لبّى دعوة من الإمارات العربية المتحدة للعمل واعظا في جوامعها، ثم عاد إلى الأردن ليعمل

---

(١) محمد أمين (أو الحاج أمين) بن محمد طاهر بن مصطفى الحسيني (ت١٣٩٤هـ): زعيم فلسطين السياسي في عصره، لُقِّب بمفتي فلسطين الأكبر، وكان أول من نبَّه إلى خطر تكاثر اليهود في فلسطين، منحته المملكة العربية السعودية جنسيتها، توفي سنة ١٣٩٤هـ. انظر: الزركلي، الأعلام، (٤٥/٦-٤٦).

مدرسا في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية، حيث شغل منصب رئيس قسم أصول الدين لفترة طويلة ، ثم تقاعد منها في عام ٢٠٠٢م وقد كان بلغ أعلى رتبة علمية في السلك العلمي (أستاذ دكتور).

ثم واصل مشوراه في تبليغ العلم فعمل في جامعة اليرموك، ثم في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، وبقي في الأردن يلقي الدروس المختلفة في بيته وفي الإذاعات، ويشرف على الرسائل، ويتابع مباحث العلم، ويكمل مؤلفاته العلمية، إلى أن وافته المنية.

ثالثا: شيوخه:

تلقى الدكتور فضل العلم عن عدد من الأساتذة والشيوخ، الذين كان جُلَّهم إن لم يكن كلهم من شيوخ الأزهر في مصر، أو ممن درس في الأزهر وتلقى العلم فيه، ومن هؤلاء:

- يوسف عبد الرزاق المشهدي: خال فضل عباس، وله مؤلفات في الفقه واللغة والأصول والتوحيد والتاريخ.
- محمد سليمان الشندويلي: أخذ عنه التجويد وعلم القراءات.
- أحمد العيلوطي: حفظ على يديه القرآن ولم يبلغ العشر.
- مشهور الضامن: مفتي عكّا.
- الدكتور محمد عبد الله دراز: وهو عالم وأديب ومدرسا بالأزهر، وله مؤلفات في التفسير والأخلاق والسنة.

ويوجد غيرهم كثير ممن درس على يديهم وتلقى العلم عنهم، لكن هؤلاء هم أشهرهم.

رابعا: تلاميذه:

درس على يدي الدكتور أجيال متعاقبة من التلاميذ في فلسطين، ولبنان، والأردن، والإمارات العربية المتحدة، في المساجد والمعاهد والجامعات، حتى التحق

بالتدريس في الجامعات الأردنية، فدرس على يديه أممٌ من الطلبة، وهؤلاء في الواقع يصعب حصرهم، فنكتفي بذكر عدد من أبرز تلاميذه:

- الأستاذ الدكتور عبد الناصر أبو البصل، رئيس جامعة العلوم الإسلامية بالأردن.
- الدكتور أحمد نوفل، أستاذ جامعي في الجامعة الأردنية.
- الأستاذ الدكتور محمد عويضة، أستاذ جامعي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
- الأستاذ الدكتور شحادة العمري، مدير المعهد العالي للقراءات القرآنية بجامعة العلوم الإسلامية العالمية بالأردن.
- الدكتور أحمد البشايرة، أستاذ بجامعة العلوم الإسلامية العالمية.

وغيرهم كثير.

المطلب الثالث: مصنفاته ووفاته:

أولا: مصنفاته: للدكتور فضل العديد من المؤلفات، معظمها في علوم القرآن والتفسير، وله العديد من الأبحاث المنشورة، وقد ضُمّن غالب هذه الأبحاث في مصنفاته المطبوعة؛ لذلك سأكتفي بذكر المصنفات دون الأبحاث المنشورة.

١- تفسير القرآن المجيد: وقد فسّره كاملا في خمس مجلدات.

٢- التفسير والمفسرون: يقع هذا الكتاب فيما يزيد عن (١٩٠٠) صفحة موزعة في ثلاثة أجزاء،

٣- إعجاز القرآن الكريم المجيد.

٤- قصص القرآن الكريم صدق حدث وسمو هدف.

٥- لطائف المنان وروائع البيان في نفي الزيادة والحذف في القرآن.

٦- القراءات القرآنية وما يتعلق بها.

٧- لمسات ولطائف من الإعجاز البياني للقرآن الكريم.

٨- التفسير المنهجي لسور: الفاتحة والبقرة وآل عمران والنساء.

٩- قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية نقد مطاعن، ورد شبهات.

١٠- إتقان البرهان في علوم القرآن: في مجلدين.

١١- البلاغة فنونها وأفنانها: في مجلدين.

١٢- بلاغتنا المفترى عليها.

١٣- فقهنا بين التوسط والتسلط.

١٤- الإسراء والمعراج دروس ونفحات.

١٥- خماسيات مختارة في تهذيب النفس الأمارة.

١٦- الوجيز في فقه العبادات.

ثانياً: وفاته: توفي الدكتور فضل في عمّان، صباح يوم الأربعاء، قبيل الظهر ٦ ربيع الأول من عام ١٤٣٢هـ، الموافق ٩ شباط سنة ٢٠١١، وهو قاصدا مكة لأداء مناسك العمرة، وقد كمل له تسع وسبعون عاما، غفر الله له ورحمه.

المبحث الثاني: الجن والشياطين، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: آراؤه في حقيقة الجن والشياطين، وتقويمها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: آراء فضل:

يقرر فضل أن الجن من العالم الغيبي الذي أخبرنا الله سبحانه وتعالى به في الكتاب والسنة، وأن موقف الناس من الإيمان به ما بين الإفراط والتفريط، فيقول: "بعض الناس يغالون في الجن، وفي أخبارهم، وبعض الناس ينكرون الجن، فالناس بين إفراط وتفريط، وهذا في الحقيقة خطأ وغلط، الجن عالم آخر موجود {إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} الأعراف: من الآية ٢٧"(١).

ويوضح أصل كلمة الجن، وسبب تسميتهم بذلك، فيقول: "هذه المادة: الجيم والنون، تدل على الستر...ومن هذه المادة الجن الذين هم غير الإنس، وسمّوا كذلك لخفائهم، قال تعالى: {إِنَّهُۥ يَرَىٰكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُۥ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ} الأعراف: من الآية ٢٧"(٢).

ويرى فضل أن لفظ الشيطان هو اسم لكل طاغٍ منحرف عن الحق، فيقول: "الشيطان المارد الغاوي الشديد في عتوّه"(٣).

ويبين أن هذا اللفظ ينسحب على منحرفي الإنس والجن على حدٍ سواء، فيقول: "الشيطان المريد قد يكون من الإنس، وقد يكون من الجن"(٤)، ويقول أيضاً: "الشياطين قسمان: شياطين الإنس، وشياطين الجن"(١).

---

(١) فضل عباس، تفسير القرآن المجيد (عمّان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٣٨هـ/٢٠١٧م)، ، (٢٥٠٤/٥).

(٢) عباس، تفسير القرآن، (٦٥٦/٢).

(٣) عباس، تفسير القرآن، (١٩٧٧/٤).

(٤) عباس، تفسير القرآن، (١٤٧٥/٣).

وفي التفريق بين الجن والشياطين، يقول: "الشياطين من الجن، لكن ليس كل الجن شياطين، الشياطين هم مردة الجن، وعلى هذا ينبغي أن نفرق بين الجن والشياطين"(٢).

لذلك فهو يقرر أن الجن منهم الصالح المستقيم، ومنهم غير ذلك، فعند قوله تعالى: {وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾} الجن: آية ١١، يقول: "وهذا كله كلام الجن...أي: منا الصالحون، ومنا غير الصالحين، فنحن مختلفون...منا السيء ومنا الحسن، ومنا الخيّر ومنا الشرير، ومنا البخيل، مختلفون"(٣).

ويقول فضل مقرراً أن الجن كالإنس في التكليف: "المكلفون: هم الإنس، والجن، قال تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾} الذاريات: آية ٥٦"(٤).

الفرع الثاني: تقويم آراء فضل:

عالم الجن من الغيب الذي لا ندرك منه إلا ما أخبرنا الله سبحانه وتعالى به في كتابه، ورسولنا عليه الصلاة والسلام في سنته، والإيمان بتلك الأخبار كما وردت يُعدّ من جملة الإيمان بالغيب الذي يمتاز به المؤمنون الصادقون.

كما يجب الإمساك عما وراء ذلك من أخبار الجن والشياطين مما لم يرد به النص استجابةً لأمر الله جل في علاه حين قال: {وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا ﴿٣٦﴾} الإسراء: آية ٣٦.

وفيما يلي تقويم آراء فضل فيما ساقه من مسائل:

---

(١) عباس، تفسير القرآن، (٢/٨٠٧).
(٢) عباس، تفسير القرآن، (٥/٢٥٠٤).
(٣) عباس، تفسير القرآن، (٥/٢٥٠٧).
(٤) عباس، تفسير القرآن، (٢/٦٩٣).

أولاً: تعريف الجن: الجن في اللغة: من الاجتنان وهو الاستتار، ومنه: الجُنّة، وهي الدرع لأنها تستر البدن، ويقال: جنّ عليه الليل، أي جعله من سواده في ستر، ومنه سميت الجن، الذين هم بخلاف الإنس، لاستتارهم عن أبصار الناس، والواحد جنّي(١).

ثانياً: معنى الشيطان(٢): هو اسم لكل طاغٍ متمرد من الجن والإنس والدواب.

وفي اشتقاقه قولان: الأول: أن نونه أصلية، وهو مشتق من شطُن، أي: بعُد، وذلك لبعده عن الخير والحق، أو لبعده عن رحمة الله.

والقول الثاني: أن نونه زائدة، فهو مشتق من شاط يشيط، وهو ذهاب الشيء وهلاكه بالإحراق أو غيره، والقول الأول أصح.

واختلف العلماء في أصل الجن–لعدم وجود نص صريح في المسألة(٣)– على قولين:

الأول: أنهم ذرية الجان، والشياطين ذرية إبليس(٤).

---

(١) انظر: إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤ (بيروت: دار الملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، (٢٠٩٣/٥)؛ أحمد الرازي، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م) (٤٢٢/١)؛ عبد الله الدينوري، ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م)، (٢١).

(٢) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، (٢٣٧/٦)؛ محمد الهروي، الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م)، (٢١٤/١١)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (١٨٤/٣–٢٣٤)؛ عبد الرحمن البكري، ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي القلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (٥٤١/١).

(٣) انظر: عمر الأشقر، عالم الجن والشياطين، ط٤ (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، (١٨).

(٤) انظر: الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش (الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (٣٧٩/٤)؛ محمد القرطبي، شمس الدين،

والقول الثاني: أن الجن جميعهم ذرية إبليس، وهو أعظم الشياطين، ويُسمّى الجان لاستتاره، وإلى هذا القول ذهب كثير من أهل العلم(١)، والمسألة لا يوجد فيها نص صريح صحيح كما تقدم.

ولفظ الجن عام يدخل فيه إبليس بنص القرآن، ويدخل فيه الشياطين من الجن وهم المتمردون على الحق منهم، ويدخل فيه الصالحون منهم.

والأدلة على وجود الجن في الكتاب والسنة ظاهرة كثيرة متواترة، تغني شهرتها عن ذكرها -وسيأتي بعضها، لذلك فالمسلمون مجمعون على وجودهم، وكذلك جمهور أهل الكتاب، وعامة المشركين، ولم ينكر ذلك إلا بعض الفلاسفة، وطوائف من أهل التجهم[٢] والاعتزال[١] (٢).

الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، (٥/١٩)؛ عمر النعماني، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، (٤٠٩/١٩).

(١) انظر: محمد الطبري، أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، (٥٤١/١)؛ أحمد الحراني، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، (٧/١٥)، (٢٣٥/٤)؛ محمد الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم الجمل (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٠م)، (٢١٢)؛ ابن عادل، اللباب، (٢٩/٩)؛ محمد الشوكاني، فتح القدير (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ)، (١٥٦/٣).

(٢) التجهم نسبة إلى الجهمية، وهي نحلة تنسب إلى الجهم بن صفوان، وهو الذي شهرها ونشرها، وإن لم يكن المؤسس الفعلي لأصولها، وقد خالف أهل الإسلام في معظم أصول الاعتقاد كالتوحيد والأسماء والصفات والإيمان وغيره، والجهمية جبرية معطلة للأسماء والصفات. انظر: عبد القاهر البغدادي الإسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢(بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م)، (١٩٩)؛ محمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: صدقي عطار (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥)، (٦٩)؛ محمد الرازي، فخر الدين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي النشار (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، (٦٨).

واعتقاد أهل السنة والجماعة في الجن والشياطين لا يخرج عن منهجهم في سائر مسائل الاعتقاد، فهم يقفون عند ما جاءت به النصوص، يؤمنون بما أثبتته، وينفون ما نفته، يقول ابن حزم(٣): "قد جاء النص بذلك [أي بوجود الجن]، وبأنهم أمة عاقلة مُميزة متعبدة موعودة متوعدة متناسلة يموتون، وأجمع المُسلمُون كلهم على ذلك"(٤).

---

(١) الاعتزال نسبة إلى المعتزلة، وهم فرقة تأسست في القرن الثاني الهجري، على يد واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد، وسُمّوا بذلك لاعتزالهم حلقة الحسن البصري، ونحت هذه الفرقة منحىً عقليا متطرفا، فخالفت أهل السنة والجماعة في جملةٍ من أصول الاعتقاد كالتوحيد والصفات والقدر والإيمان وغيره. انظر: علي الأشعري، مقالات الإسلاميين، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، (١/١٣٠) وما بعدها؛ عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، (٩٣)؛ الشهرستاني، الملل والنحل، (٣٨،٣٥)؛ الفخر الرازي، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، (٣٩).

(٢) انظر: عبد القاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، (٢٧٩)؛ علي الأندلسي، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: عبد الرحمن خليفة (القاهرة: مطبعة محمد صبيح وأولاده، ١٣٤٨هـ)، (٩/٥)؛ عقيل القضاعي، تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل، تحقيق: مصطفى باحو (أبوظبي: دار الإمام مالك، ١٤٢٧/٢٠٠٦م)، (٢/٧٤١)؛ القرطبي، الجامع، (١٩/٦)؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٩/١٠)، (٤/٣٤٦)؛ الشبلي، آكام المرجان، (٢١).

(٣) هو أبو محمد، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن سفيان بن يزيد الفارسي الأصل، ثم الأندلسي القرطبي، مولى الأمير يزيد بن أبي سفيان بن حرب الأموي، من أشهر علماء الأندلس المجتهدين، قال بالظاهر وتمسك به، له مصنفات في شتى الفنون، منها: الإيصَال إِلَى فَهم كِتَاب الخِصَال، المحلى بالآثار، توفي سنة ٤٥٦هـ. انظر: محمد الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (١٨/١٨٤،٢١١).

(٤) ابن حزم، الفصل في الملل، (٩/٥)؛ وانظر: علي الفاسي، ابن القطان، الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق: حسن الصعيدي (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)، (١/٤٥)؛ الشبلي، آكام المرجان، (٣٤،٦٢).

ولا شك في أن الجن مكلفون بدلالة قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦} الذاريات: آية ٥٦.

فأما من الناحية الاعتقادية فهم مطالبون بالإيمان والتصديق بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من عقيدة، كما يظهر ذلك جليّاً في الآيات الواردة في سورة الجن.

وأما من الناحية العملية، فلاختلاف حقيقتهم عن الإنس، فإن تكليفهم بالشريعة يكون بما هو مناسبٌ لطبيعتهم، لذلك يقول ابن تيمية بعد بيانه أنهم مكلفون بالاعتقاد الصحيح: "فهم مأمورون بالأصول والفروع بحسبهم، فإنّهم ليسوا مماثلي الإنس في الحدّ والحقيقة، فلا يكون ما أمروا به ونهوا عنه مساويًا لما على الإنس في الحدّ، لكنّهم مشاركون الإنس في جنس التّكليف بالأمر والنّهي والتّحليل والتّحريم، وهذا ما لم أعلم فيه نزاعًا بين المسلمين"(١).

وقد بيّن الله سبحانه وتعالى فيما أخبر عنهم أنهم مختلفون في الاستجابة للأمر والنهي، فمنهم الصالح المستجيب، ومنهم العاصي، قال تعالى: {وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١} الجن: آية ١١، يقول ابن تيمية: "الصّالح هو القائم بما وجب عليه؛ ودون الصّالح لا بدّ أن يكون عاصيًا في بعض ما أمر به، وهو قسمٌ غير الكافر، فإنّ الكافر لا يوصف بمثل ذلك، وهذا يبيّن أنّ فيهم من يترك بعض الواجبات"(٢).

وقد أخبرت النصوص بأخبار كثيرة عنهم، كنوع طعامهم، ومساكنهم، وتشكلهم، وأصنافهم، وحياتهم وموتهم، وكيفية التحرز منهم، إلى غير ذلك من المسائل التي يخرج ذكرها عن هدف البحث، والمقصود أن ما أورده فضل من آراء عن الجن والشياطين لا يخرج عما قرره أهل السنة والجماعة.

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٤/٢٣٣).

(٢) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٤/٢٣٧)؛ وانظر: القرطبي، الجامع، (١٩/١٥).

المطلب الثاني: آراؤه في علم الجن بالغيب، وتقويمها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: آراء فضل:

ينكر فضل أشد النكير أن يكون للجن أدنى معرفة بالغيب، فيقول: "خطأ لا يزال عند كثير من الناس حتى اليوم، وهو ما يتوهمه كثيرون من أن الجن تعلم الغيب، فيقول الله إنهم لا يعلمون الغيب: {لَّوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ٱلۡغَيۡبَ مَا لَبِثُواْ فِي ٱلۡعَذَابِ ٱلۡمُهِينِ ١٤} سبأ: من الآية ١٤"(١)، ويقول فضل مؤكداً: "هناك أناس يصدقون بأن الجن يعلم كل شيء، يقولون: الجن يعرف الطب، ويعرف من سرق...وهذا كله كذب كذب كذب"(٢).

الفرع الثاني: التقويم:

الغيب في اللغة: الغينُ والياءُ والباءُ أصلٌ صحيحٌ يدُلُّ على استتار الشيء عن الأعين، فغياب الشمس غروبها، والغيبة من الأرض: الهبوط الذي يُستتر فيه عن الأعين، أي: يُغاب فيه، وغيابة الجب: أي قعره المستور، وكل ما غاب عن العيون فهو غيب، سواءً صدّق به الإنسان بقلبه، أم لم يصدّق(٣).

الغيب في الاصطلاح الشرعي: هو ما غاب عن الحواس، ولا تدركه العقول، فلا يعلم إلا بالخبر الصادق عن الرسول، وبتكذيبه يقع على الإنسان اسم الإلحاد(٤).

---

(١) عباس، قصص القرآن الكريم صدق حدث وسمو هدف، ط٨ (عمّان: دار النفائس، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م)، (٦٦٥).

(٢) عباس، تفسير القرآن، (٥/٢٥٠٦).

(٣) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، (٨/١٨٢)؛ الجوهري، الصحاح، (١/١٩٦)؛ ابن فارس، مقاييس اللغة، (٤/٤٠٣)؛ محمد الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ)، (١/٦٥٤).

(٤) انظر: الحسين الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان داوودي (دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ)، (٦١٦-٦١٧)؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٣/٢٣٣)؛ عبد

والذي يعنيني هنا الغيب بالمعنى اللغوي، وهو ما غاب عن العيون، وينقسم إلى قسمين(١):

الأول: الغيب المطلق: وهو ما لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى، فلا يمكن لأحد من الخلق معرفته، كعلم الساعة وسائر مفاتح الغيب(٢)، يقول سبحانه وتعالى: {قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ۚ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾} النمل: آية ٦٥، وقد يطلع الله تعالى من شاء من رسله على بعض ما استأثر بعلمه مما هو ليس من مفاتح الغيب الخمسة، يقول تعالى: {عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ٱرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ} الجن: من الآيات ٢٦-٢٧.

الثاني: الغيب النسبي: وهو ما غاب عن بعض المخلوقات من الملائكة أو الإنس أو الجن، فهو غيب بالنسبة لمن غاب عنه، ومعلوم لمن علمه منهم.

ومن أمثلته: أسماء الأشياء التي علّمها الله تعالى لآدم عليه السلام، فهي ليست غيب بالنسبة له، لكنها غيب بالنسبة للملائكة حتى أخبرهم بها آدم عليه السلام.

ومن أمثلته كذلك: مكان المسروق، فهو معلوم للسارق ولمن رآه من الملائكة والإنس والجن، غيبٌ عن الآخرين الذين لم يروه.

الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (٤٠).

(١) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٤/٥٢-٥٣)، (١٦/١١٠)؛ محمد التميمي، ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٦ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ)، (١/١٩٤-١٩٥)؛ ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم: سورة آل عمران، ط٢ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ)، (٢/٤٧٨)؛ ابن عثيمين، تفسير العثيمين: فاطر، (٢٦٩).

(٢) مفاتح الغيب أي: مبادئه، لأن مفتح أي شيء أوله، ومفاتح الغيب التي استأثر الله تعالى بعلمها خمسة، وهي: علم الساعة، وتنزيل الغيث، وعلم ما في الأرحام، وعلم ما يكون في المستقبل، وعلم وقت الموت ومكانه. انظر: صحيح البخاري، ح (٤٧٧٨)، كتاب التفسير، باب قوله: (إن الله عنده علم الساعة)، (٦/١١٥)؛ ابن عثيمين، شرح الواسطية، (١/١٩٥-١٩٦).

إذا تقرر هذا، عُلم أن الجن شأنهم شأن سائر المخلوقات لا يُمكن لهم بحال معرفة شيء من الغيب الذي استأثر الله تعالى بعلمه، وهو الغيب المطلق.

فمن زعم معرفة الجن بشيء من هذا الغيب فهو مشرك كافر مكذب بما جاء به القرآن الكريم(١).

وأما الغيب النسبي فشأنهم فيه شأن سائر المخلوقات كذلك، فما شهدوه فهو معلوم لهم، وليس بغيب، وإن كان غيب عن الإنس أو عن بعضهم.

لذلك يبيّن الله تعالى أنهم قد يسترقون السمع مما يقضيه الله تعالى من الأمر لملائكته، فيقول عزّ وجل: {إِلَّا مَنْ خَطِفَ ٱلْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴿١٠﴾} الصافات: آية ١٠، ويفسّر النبي صلى الله عليه وسلم الآية بقوله: (ربّنا تبارك وتعالى اسمُهُ إذا قضى أمرًا سبّح حملةُ العرش...قال: فيستخبرُ بعضُ أهل السّماوات بعضًا حتّى يبلُغ الخبرُ هذه السّماء الدُّنيا، فتخطفُ الجنُّ السّمع فيقذفُون إلى أوليائهم، ويُرمون به، فما جاءُوا به على وجهه فهُو حقٌّ)(٢)، والحديث يدل دلالة صريحة على أن الجن قد يعلمون شيئاً مما هو غيب بالنسبة لنا، وذلك من خلال استراقهم للسمع(٣).

---

(١) انظر: ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد الله التركي، ط١٠ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، (٣٤٣/١)؛ محمد أمين، ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، ط٢ (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، (٢٤٣/٤)؛ ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (الرياض: دار الوطن، ١٤١٣هـ)، (٦٧/١-٢٩٢).

(٢) صحيح مسلم، ح (٢٢٢٩)، كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان، (٣٦/٧).

(٣) مما يحسن الإشارة إليه أن استراق الشياطين للسمع بعد مجيء الإسلام قليل جداً، بل هو نادر الحدوث، وهذا خلافاً لما كان عليه الحال قبل البعثة. انظر: ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ)، (٢١٧/١٠).

ويؤكد ابن تيمية هذا المعنى من خلال قوله: "وأما ما يعلمه بعض المخلوقين: فهو غيب عمن لم يعلمه، وهو شهادة لمن علمه...فإنّ الجن قد يخبرون بما يأكله بعض الناس، وبما يدّخرونه...وقد يسرقون بعضه، كما جرى هذا لكثيرٍ من الناس"(١).

وتجدر الإشارة إلى أن الجن إنما يتسلطون- بإذن الله- على ما لم يُذكر اسم الله عليه، كما يتسلطون على أهل الضلال والعصيان، وقد يتعاونون معهم على الإثم والعدوان(٢)، وقد بيّن الله تعالى ذلك في قوله: { إِنَّهُۥ لَيۡسَ لَهُۥ سُلۡطَٰنٌ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَلَىٰ رَبِّهِمۡ يَتَوَكَّلُونَ ۝٩٩ إِنَّمَا سُلۡطَٰنُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يَتَوَلَّوۡنَهُۥ وَٱلَّذِينَ هُم بِهِۦ مُشۡرِكُونَ ۝١٠٠} النحل: الآيات ٩٩-١٠٠.

ويضرب ابن تيمية مثالاً لهذا التعاون بين شياطين الإنس وشياطين الجن، فيقول: "والأسود العنسي الذي ادعى النبوة كان له من الشياطين من يخبره ببعض الأمور المغيبة...وكذلك مسيلمة الكذاب كان معه من الشياطين من يخبره بالمغيبات ويعينه على بعض الأمور"(٣).

ومن خلال ما تقدم يتبيّن أن ما قرره فضل من إنكار علم الجن بالغيب حق موافق للأدلة ولما قرره أهل السنة والجماعة، ولكن ظاهر قول فضل يوحي بإنكاره مقدرة الجن على معرفة شيء من الغيب النسبي، وهو غير صحيح كما تقدم لمخالفته لأدلة الكتاب والسنة وللمشاهد من الواقع ولأقوال أهل السنة والجماعة.

---

(١) ابن تيمية، النبوات، تحقيق: عبد العزيز الطويان (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، (١٠٢٢/٢)؛ وانظر: سليمان آل الشيخ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م)، (٣٤٦).

(٢) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٣٥/١٩)؛ الشبلي، آكام المرجان، (١٥٠).

(٣) ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، (١٦٨).

المطلب الثالث: آراؤه في حدود تسلط الجن على الإنس، وتقويمها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: آراء فضل:

يجزم فضل بأن الجن لا يمكن أن يكون لهم تأثير على الإنس ولا تسلط عليهم إلا بالوسوسة، فيقول: "ينبغي أن نؤمن بأن الشيطان يوسوس للإنسان ليغويه، وهذا هو تمكن الشيطان من الإنسان، لا كما يقول المشعوذون والنصابون"(١).

وينكر أن يكون للجن أي مقدرة على التسلط على بدن الإنسان، فيقول: "بعض الناس يظن أن هناك قرين قد يصيب الإنسان بالمرض، وقد يمنع المرأة أن تحمل، أو يمنعها أن تلد، وهذا والله كذب، إنما هي بضاعة الدجالين فاحذروهم احذروهم، ومع كل أسف نجد هؤلاء الدجالين يستولون على عقول الناس"(٢).

ويتأوّل فضل الآية القرآنية الدالة على إمكان مس الشيطان للإنسان وصرعه، وهي قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ} البقرة: من الآية ٢٧٥، فيقول: "هذه الآية جاءت بناءً على ما كان يتخيله العرب، من أن الشيطان هو الذي يصرع الإنسان، وإلا فإن الشيطان لا يستطيع أن يؤثر على الإنسان من حيث جسده أو جسمه، وإنما يوسوس له بالعمل السيء فحسب...أي الشيطان يصرع هذا الإنسان دائماً، لأنه حينما يزيّن له عمله، وحينما يسوّل له الشر، وحينما يزين له الخروج عن الحق، فإن ذلك نوع من المس والعياذ بالله"(٣).

الفرع الثاني: التقويم:

تسلط الجن على الإنسان يكون بالوسوسة، كما يكون بالتسلط على البدن والدخول فيه وصرع الإنسان.

---

(١) عباس، تفسير القرآن، (٧٢٣/٢).

(٢) عباس، تفسير القرآن، (٤٢٠/١).

(٣) عباس، تفسير القرآن، (٢٤٠/١-٢٤١).

وقد دلت الأدلة من القرآن والسنة واتفاق أهل السنة والجماعة على جواز دخول الجان في بدن الإنسان وصرعه.

فمن القرآن قوله تعالى: {ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ} البقرة: من الآية ٢٧٥، قال الإمام الطبري(١): "يعني بذلك: يتخبله الشيطان في الدنيا، وهو الذي يتخبطه فيصرعه من المس، يعني من الجنون، وبمثل ما قلنا في ذلك قال أهل التأويل"(٢).

وقال القرطبي(٣): "هذه الآية دليلٌ على فساد إنكار من أنكر الصرع من جهة الجن، وزعم أنه من فعل الطبائع، وأن الشيطان لا يسلك في الإنسان ولا يكون منه مسٌّ"(٤).

وأما من السنة فوردت عدة أحاديث تثبت جواز دخول الجني في الإنسي، منها: ما رواه أحمد في مسنده والحاكم في مستدركه أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بصبي لها، فقالت: "إن ابني هذا به لممٌ مُنذُ سبع سنين يأخُذُهُ كُل يومٍ مرتين، فقال

---

(١) هو أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري، لم ير مثله علما، وذكاء، وكثرة تصانيف، من أئمة الاجتهاد على مذهب السلف، من مؤلفاته: جامع البيان في تفسير القرآن، وتهذيب الآثار، توفي سنة ٣١٠هـ.انظر: الذهبي، السير، (٢٦٧،٢٨٢/١٤).

(٢) الطبري، جامع البيان، (٣٨/٥).

(٣) هو أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي، صاحب التفسير المشهور، من مؤلفاته: الأسنى في أسماء الله الحسنى، والتذكرة، توفي سنة ٦٧١هـ. انظر: خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م)، (٨٧/٢)؛ السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي عمر (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ)، (٩٢).

(٤) القرطبي، الجامع، (٣٥٥/٣)؛ وانظر: إسماعيل القرشي، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، (٥٤٦/١)؛ محمود الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ)، (٤٨/٢).

رسُولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلم: (أدنيه)، فأدنتهُ منهُ، فتفل في فيه، وقال: (أخرُج عدُو الله أنا رسُولُ الله)، ثُم قال لها رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم: (إذا رجعنا فأعلمينا ما صنع)، فلما رجع رسُولُ الله صلى اللهُ عليه وسلم استقبلتهُ...فقالت: "والذي أكرمك ما رأينا به شيئًا مُنذُ فارقتنا"(١).

وروى ابن ماجه في سننه أن عثمان بن العاص قال: "يا رسُول الله، عرض لي شيءٌ في صلواتي حتى ما أدري ما أُصلي قال: (ذاك الشيطانُ ادنُه)، فدنوتُ منهُ، فجلستُ على صُدُور قدمي، قال: فضرب صدري بيده، وتفل في فمي وقال: (اخرُج عدُو الله)، ففعل ذلك ثلاث مراتٍ، ثُم قال: (الحق بعملك)... فقال عُثمانُ: فلعمري ما أحسبُهُ خالطني بعدُ"(٢).

لذلك يقول ابن تيمية مقرراً هذه المسألة، ومنكراً وجود خلافٍ فيها بين علماء أهل السنة والجماعة: "دخول الجنّيّ في بدن الإنسان ثابتٌ باتّفاق أئمّة أهل السّنّة والجماعة"(٣)، ثم ذكر ابن تيمية طرفاً من أدلة الكتاب والسنة المثبتة لهذه المسألة، ناقلاً عن الإمام أحمد إقراره بذلك، وتكذيبه لمن أنكره، ثم قال: "وهذا الّذي قاله أمرٌ مشهورٌ فإنّه يصرع الرّجل فيتكلّم بلسانٍ لا يعرف معناه ويضرب على بدنه...والمصروع مع هذا لا يحسّ بالضّرب ولا بالكلام الّذي يقوله وقد...يحوّل آلاتٍ وينقل من مكانٍ إلى مكانٍ ويجري غير ذلك من الأمور من شاهدها أفادته علمًا

---

(١) مسند الإمام أحمد (١٧٥٤٩)، (٩٢/٢٩)؛ المستدرك، ح (٤٢٣٢)، كتاب آيات الرسول صلى الله عليه وسلم التي هي دلائل النبوة، (٦٧٤/٢). صححه الحاكم ووافقه الذهبي، إلا أنه ضعيف لانقطاعه كما حكم بذلك الأرناؤوط محقق المسند، والألباني في السلسلة الصحيحة، ح (٤٨٥)، (٨٧٧/١) إلا أنه جوّده لكثرة متابعاته التي تقوّيه.

(٢) سنن ابن ماجه، ح (٣٥٤٨)، كتاب الطب، باب الفزع والأرق وما يتعوذ منه، (١١٧٤/٢)، صححه أحمد البويصري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد الكشناوي، ط٢ (بيروت: دار العربية، ١٤٠٣هـ)، ح (٨٧)، (٨٠/٤)، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة، ح (٢٩١٨)، (١٠٠٢/٦).

(٣) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٧٦/٢٤).

ضروريًّا بأنّ النّاطق على لسان الإنسيّ والمحرّك لهذه الأجسام جنسٌ آخر غير الإنسان، وليس في أئمّة المسلمين من ينكر دخول الجنّيّ في بدن المصروع وغيره، ومن أنكر ذلك وادّعى أنّ الشّرع يكذّب ذلك فقد كذب على الشّرع وليس في الأدلّة الشّرعيّة ما ينفي ذلك"(١).

وقد نسب ابن القيم منكر جواز دخول الجني في الإنسي إلى الجهل وقلة الحظ من العلم والعقل(٢).

ويعتبر الشيخ ابن باز(٣) -رحمه الله- من ينفي ما آتاه الله تعالى الجن من المقدرة على الدخول في بدن الإنسان مقلداً لأهل البدع ومخالفاً لأهل السنة والجماعة، فيقول: "دل كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وإجماع الأمة على جواز دخول الجني بالإنسي وصرعه إياه، فكيف يجوز لمن ينتسب إلى العلم أن ينكر ذلك بغير علم ولا هدى، بل تقليداً لبعض أهل البدع المخالفين لأهل السنة والجماعة"(٤).

وأهل السنة والجماعة يعتقدون جواز إصابة الجني للإنسي بالمرض، أو صرفه عن زوجه، أو قتله(٥)، وأن الجن لا يقدرون على شيء من ذلك إلا بإذن الله تعالى، لذلك

---

(١) ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (٢٤/٢٧٧)؛ وانظر: الألباني، السلسلة الصحيحة، (٦/١٠٠٢).

(٢) انظر: ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: محمد شمس، ط٣ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، (٤/٩١-٩٤).

(٣) هو عبدُ العزيز بن عبد الله بن عبد الرّحمن بن محمّد بن عبد الله آل باز، من أشهر علماء أهل السنة والجماعة في هذا القرن، تولى رئاسة هيئة كبار العلماء، واللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة، درس على يديه آلاف التلاميذ، له الكثير من المؤلفات، منها: الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، والعقيدة الصحيحة وما يضادها، توفي سنة ١٤٢٠هـ. انظر: عبد المحسن البدر، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول (الدمام: دار ابن القيم،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

(٤) عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع: محمد الشويعر (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠هـ)، (٣/٣٠٢-٣٠٣).

(٥) انظر: ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٣/٧٧).

يقول الله تعالى: {وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ} البقرة: من الآية ١٠٢.

وبهذا يتبين مخالفة فضل لقول أهل السنة والجماعة في هذه المسألة.

وإنكار فضل لجواز دخول الجني في الإنسي وتأويله لآية البقرة بأنها من جنس ما كان يتخيّله العرب موافق لقول طائفة من المعتزلة(١)، وهو تأويل باطل من وجوه:

الأول: أنه مخالف لما ثبت في السنة من جواز مس الجن للإنسان وصرعه.

الثاني: أنه طعن في كتاب الله تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فالقرآن الكريم جاء ليصحح المعتقدات الباطلة، لا لتقريرها، فلو كان الاعتقاد بجواز صرع الجن للإنسان باطل لأنكره القرآن وبيّن بطلانه وتهافته، ولم يورده على سبيل التقرير كما جاء في الآية.

الثالث: أنه مخالف لإجماع السلف في المسألة، ولم يرد إلا عن أهل البدع من المعتزلة ومن وافقهم.

الرابع: أن القول بذلك فتحٌ لباب التأويل المخالف للظاهر بلا دليل، وهو بلا شك باب واسع لتحريف الدين والخروج عن مدلولات الكتاب المبين.

المطلب الرابع: آراء فضل في نبوة الجن، وتقويمها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: آراء فضل:

يشير فضل إلى الخلاف في نبوة الجن، ذاكراً رأي الجمهور، معرضاً عن الترجيح وإن كان ظاهر قوله يوحي بميله إلى الرأي الذي نسبه إلى الجمهور، فعند قوله تعالى: {يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ} الأنعام: من الآية ١٣٠،

---

(١) كالجبائي والزمخشري وأبو بكر ابن العربي. انظر: محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى أحمد، ط٣ (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، (٣٧/٢)؛ أبو بكر ابن العربي، قانون التأويل، تحقيق: محمد السليماني (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، (٦٤٩)؛ ابن تيمية، مجموع الفتاوى، (١٢/١٩).

يقول: "وهنا قضية اختلف فيها العلماء، هل الرسل يكونون من الإنس ويكونون من الجن؟ قال بعض العلماء هذا، لكن المحققين من العلماء على أن الرسل جميعاً من الإنس، وليس في الجن رسل، وعلى كل حال فالقضية ليس فيها نص...والأمر يترك لله، ولكن كما قلت لكم رأي جمهور العلماء أن الرسل من الإنس فحسب"(١).

الفرع الثاني: التقويم:

جمهور العلماء سلفاً وخلفاً على أن الرسل من الإنس فقط(٢)، واستدلوا بعدة أدلة: منها قوله تعالى: {وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ إِلَّا رِجَالٗا نُّوحِيٓ إِلَيۡهِم مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡقُرَىٰٓۗ} يوسف: من الآية ١٠٩، قال القرطبي: "أي أرسلنا رجالًا ليس فيهمُ امرأةٌ ولا جنيٌّ ولا ملكٌ"(٣).

وقال ابن القيم: "لما كان الإنس أكمل من الجنّ وأتمّ عقولًا ازدادوا عليهم بثلاثة أصناف أخر ليس شيء منها للجنّ، وهم: الرسل، والأنبياء، والمقربون، فليس في الجنّ صنف من هؤلاء"(٤).

وظاهر قول فضل يوحي بميله إلى رأي الجمهور، وإن لم يرجح زاعماً أنه لا دليل في المسألة.

---

(١) عباس، تفسير القرآن، (٦٩٥/٢).

(٢) انظر: القرطبي، الجامع، (٢٧٤/٩)؛ ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: محمد الإصلاحي، ط٤ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م)، (٩٠٦/٢)؛ محمد المقدسي، شمس الدين بن مفلح، الفروع، تحقيق: عبد الله التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، (٤٦٠/٢)؛ زين الدين بن نجيم، الأشباه والنظائر، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، (٢٨٤).

(٣) القرطبي، الجامع، (٢٧٤/٩).

(٤) ابن القيم، طريق الهجرتين، (٩٠٦/٢).

وذهبت قلة من أهل العلم إلى القول بوقوع النبوة في الجن، ومن أشهرهم ابن حزم(١)، مستدلين بقوله تعالى: {يَـٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ} الأنعام: من الآية ١٣٠، قالوا: فظاهر قوله: (منكم) أي: من الإنس رسلاً، ومن الجن رسلاً.

إلا أن جمهور العلماء من السلف والخلف يرون أن المعنى هو: من مجموعكم الصادق بالإنس دون الجن، فالعرب تطلق المجموع وتريد بعضه، وهو كثير في القرآن وفي كلام العرب(٢).

لذلك اعتبر ابن القيم القول بوقوع النبوة في الجن قول شاذ لا يلتفت إليه(٣).

---

(١) وأشهر من قال بهذا الضّحاك، وتبعه ابن حزم. انظر: الطبري، جامع البيان، (٩/٥٦٠)؛ ابن حزم، الفصل، (٣/١٤٧).

(٢) انظر: الطبري، جامع البيان، (٩/٥٦١)؛ ابن القيم، طريق الهجرتين، (٢/٩٠٧)؛ ابن كثير، تفسير القرآن، (٧/٢٨٠)؛ الشنقيطي، العذب النمير مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيّ فِي التَّفْسِيرِ، تحقيق: خالد السبت، ط٥ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م)، (٢/٢٦٨).

(٣) انظر: ابن القيم، طريق الهجرتين، (٢/٩٠٧).

الخاتمة:

بعد تقصّي رأي فضل في المسائل المتعلقة بالإيمان بالجن والشياطين، ونقده بالعرض على الكتاب والسنة وأقوال السلف، توصلت إلى النتائج التالية:

- موافقة فضل لمعتقد أهل السنة والجماعة في المسائل المتعلقة بحقيقة الجن والشياطين، ومنها: كونهم مكلفون، وأنهم يتفاوتون في الصلاح والفساد، وأن الشياطين منهم هم المتمردون على الحق.
- موافقة فضل لمذهب أهل السنة والجماعة في أن الإيمان بالجن والشياطين ينبغي أن يكون وفق النصوص؛ وذلك بإثبات ما أثبتته ونفي ما نفته.
- مخالفة فضل للأدلة ولمعتقد أهل السنة والجماعة في إنكار معرفة الجن بالغيب النسبي.
- خالف فضل معتقد أهل السنة والجماعة موافقاً بعض المعتزلة في إنكار تسلط الجن على بدن الإنسان.
- ظاهر أقوال فضل توحي بميله إلى إنكار وقوع النبوة في الجن موافقاً بذلك مذهب أهل السنة والجماعة.

ومن أهم توصيات البحث ما يلي:

- أوصي الباحثين بدراسة آراء العلماء المعاصرين في مختلف المسائل وعرضها على الكتاب والسنة وأقوال سلف الأمة إحقاقاً للحق، ودرءً للباطل، وحماية لجناب العقيدة، ودفعاً للشبهات.
- أوصي أهل العلم والمسلمين عامة بالتمسك بما دلّ عليه الدليل، والالتزام بمنهج السلف القائم على الوسطية والاعتدال، والبعد عن الغلو لما يفضي إليه من الزلل والتهلكة.

فهرس المراجع:

- القرآن الكريم.
- جمال أبو حسان، دراسات اسلامية وعربية مهداة الى العلامة الاستاذ الدكتور فضل حسن عباس (القاهرة: دار الرازي، ٢٠٠٣م).
- عبد الوهاب السبكي، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود الطناحي، عبد الفتاح الحلو، ط٢(القاهرة: هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ).
- أبو بكر الشهبي، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ خان (بيروت: عالم الكتب، ١٤٠٧هـ).
- حسان الرديعان، عقيدة الأشاعرة دراسة نقدية لمنظومة جوهرة التوحيد، (الرياض: دار التوحيد، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م).
- خير الدين الزركلي، الأعلام، ط١٥ (بيروت: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م).
- الطيب بامخرمة، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (جدة: دار المنهاج، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٨م).
- فضل عباس، تفسير القرآن المجيد (عمّان: جمعية المحافظة على القرآن الكريم، ١٤٣٨هـ /٢٠١٧م).
- إسماعيل الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، ط٤ (بيروت: دار الملايين، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- أحمد الرازي، ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام هارون (دمشق: دار الفكر، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).
- عبد الله الدينوري، ابن قتيبة، غريب القرآن، تحقيق: أحمد صقر (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م).

- الخليل الفراهيدي، كتاب العين، تحقيق: عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- محمد الهروي، الأزهري، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١م).
- عبد الرحمن البكري، ابن الجوزي، غريب الحديث، تحقيق: عبد المعطي القلعجي (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- عمر الأشقر، عالم الجن والشياطين، ط٤ (الكويت: مكتبة الفلاح، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م).
- الحسين البغوي، معالم التنزيل في تفسير القرآن، تحقيق: محمد النمر، عثمان ضميرية، سليمان الحرش (الرياض: دار طيبة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- محمد القرطبي، شمس الدين، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش، ط٢ (القاهرة: دار الكتب المصرية، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).
- عمر النعماني، ابن عادل، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي معوض (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م).
- محمد الطبري، أبو جعفر، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله التركي (القاهرة: دار هجر، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).
- أحمد الحراني، ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،١٤١٦هـ/١٩٩٥م).
- محمد الشبلي، آكام المرجان في أحكام الجان، تحقيق: إبراهيم الجمل (القاهرة: مكتبة القرآن، ١٩٨٠م).

- محمد الشوكاني، فتح القدير (دمشق: دار ابن كثير، ١٤١٤هـ).
- عبد القاهر البغدادي الإسفراييني، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، ط٢(بيروت: دار الآفاق الجديدة، ١٩٧٧م).
- محمد الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق: صدقي عطار (بيروت: دار الفكر، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥).
- محمد الرازي، فخر الدين، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، تحقيق: علي النشار (بيروت: دار الكتب العلمية،١٤٠٢هـ/١٩٨٢م).
- علي الأشعري، مقالات الإسلاميين، تحقيق: نعيم زرزور، (بيروت: المكتبة العصرية، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م).
- علي الأندلسي، ابن حزم، الفصل في الملل والأهواء والنحل، تحقيق: عبد الرحمن خليفة (القاهرة: مطبعة محمد صبيح وأولاده، ١٣٤٨هـ).
- عقيل القضاعي، تحرير المقال في موازنة الأعمال وحكم غير المكلفين في العقبى والمآل، تحقيق: مصطفى باحو (أبوظبي: دار الإمام مالك، ١٤٢٧/٢٠٠٦م).
- محمد الذهبي، شمس الدين، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، ط٣ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- علي الفاسي، ابن القطان، الإقناع في مسائل الإجماع، تحقيق: حسن الصعيدي (القاهرة: الفاروق الحديثة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م).
- فضل عباس، قصص القرآن الكريم صدق حدث وسمو هدف، ط٨ (عمّان: دار النفائس، ١٤٤٣هـ/٢٠٢١م).

- محمد الأفريقي، ابن منظور، لسان العرب، ط٣ (بيروت: دار صادر، ١٤١٤هـ).
- الحسين الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان داوودي (دمشق: دار القلم، ١٤١٢هـ).
- عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).
- محمد التميمي، ابن عثيمين، شرح العقيدة الواسطية، ط٦ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٢١هـ).
- محمد التميمي، ابن عثيمين، تفسير القرآن الكريم: سورة آل عمران، ط٢ (الرياض: دار ابن الجوزي، ١٤٣٥هـ).
- محمد الأذرعي، ابن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، عبد الله التركي، ط١٠ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م).
- محمد أمين، ابن عابدين، حاشية رد المحتار على الدر المختار، ط٢ (القاهرة: مكتبة مصطفى البابي، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م).
- محمد التميمي، ابن عثيمين، مجموع فتاوى ورسائل ابن عثيمين (الرياض: دار الوطن، ١٤١٣هـ).
- أحمد العسقلاني، ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: محمد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب (القاهرة: المكتبة السلفية، ١٣٨٠هـ).
- أحمد الحراني، ابن تيمية، النبوات، تحقيق: عبد العزيز الطويان (الرياض: أضواء السلف، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م).

- سليمان آل الشيخ، تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد، تحقيق: زهير الشاويش (بيروت: المكتب الإسلامي، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).
- أحمد الحراني، ابن تيمية، الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط (دمشق: مكتبة دار البيان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م).
- خليل الصفدي، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى (بيروت: دار إحياء التراث،١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م).
- عبد الرحمن الخضيري، السيوطي، طبقات المفسرين العشرين، تحقيق: علي عمر (القاهرة: مكتبة وهبة، ١٣٩٦هـ).
- إسماعيل القرشي، ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد شمس الدين (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
- محمود الألوسي، شهاب الدين، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عطية (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ).
- أحمد البويصري، مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، تحقيق: محمد الكشناوي، ط٢ (بيروت: دار العربية، ١٤٠٣هـ).
- محمد الزرعي، ابن القيم، زاد المعاد في هدي خير العباد، تحقيق: محمد شمس، ط٣ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).
- عبد المحسن البدر، الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله نموذج من الرعيل الأول (الدمام: دار ابن القيم،١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).
- عبد العزيز بن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، جمع: محمد الشويعر (الرياض: دار القاسم، ١٤٢٠هـ).

- محمود الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: مصطفى أحمد، ط٣ (القاهرة: دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م).
- أبو بكر ابن العربي، قانون التأويل، تحقيق: محمد السليماني (جدة: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).
- محمد الزرعي، ابن القيم، طريق الهجرتين وباب السعادتين، تحقيق: محمد الإصلاحي، ط٤ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م).
- محمد المقدسي، شمس الدين بن مفلح، الفروع، تحقيق: عبد الله التركي (بيروت: مؤسسة الرسالة،١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).
- زين الدين بن نجيم، الأشباه والنظائر، تحقيق: زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م).
- محمد الأمين الشنقيطي، العذب النمير مِنْ مَجَالِسِ الشَّنْقِيطِيِّ فِي التَّفْسِيرِ، تحقيق: خالد السبت، ط٥ (الرياض: دار عطاءات العلم، ١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م).
- محمد البخاري، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه =صحيح البخاري، تحقيق: مجموعة من العلماء (بولاق: المطبعة الكبرى الأميرية (الطبعة السلطانية)،١٣١١هـ).
- مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: أحمد حصاري، ومحمد بوليوي، ومحمد الأنقروي (تركيا: دار الطباعة العامرة، ١٣٣٤هـ).
- ناصر الدين الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها (الرياض: مكتبة المعارف، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

- محمد الربعي، جامع السنن(سنن ابن ماجه)، تحقيق: عصام هادي، ط٢ (الجبيل: دار الصديق، ١٤٣٥هـ/٢٠١٤م).
- محمد النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عطا (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ/١٩٩٠م).
- أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ/٢٠٠